

كوا ليسا

قالت مصادر متابعه لمسار المواجهة بين الحوثيين والسعودية أنّ الترتيبات الخاصة بوقف النار تنتظر التوصل إلى تفاهم على ربط وقف الغارات السعودية بسلة مقابلة تريد السعودية جعلها آخر البنود ويريدها الحوثيون في البداية، وأن وقف النار فشل لأن السعودية أرادت الإفراج من جانب الحوثيين عن ضباط منصور هادي وأقاربه ووقف العمليات عبر الحدود قبل وقف الغارات وربطه بفك الحصار عن تعز، وعندما وافق الحوثيون نقل السعوديون وقف الغارات إلى آخر البنود فتأخر فك الحصار والإفراج ووقف العمليات الحدودية...

البناء

الصهيونية زرعت الحنظل والعرب أكلوه...

جمال العلقف

الخطاب الإعلامي، ولم يتجاوز غرف التحليل الإخباري التي كانت تزين هذا الدمار وتستحضر أبيات الشعر التي قيلت في زمن الاستعمار لتزين فيها هذا الخراب.

فانتج «الربيع العربي» صراعاً سنياً شيعياً لم يكن موجوداً على الأرض بالفعل، ولكن هناك من استطاع إقناع الفرقاء بحق البقاء على حساب زوال الآخر، فاشتعلت المواقع الالكترونية بحرب من نوع آخر قسّمت المدن والدول، وأخرجت الكتب القديمة من المخازن لتنتشر الكراهية بين الناس. وترتب على عرش هذا الحقد ما يسمى بالحركات الاصولية أو السلفية التي ادّعت زورا أنها تريد تقويم الإسلام والمسلمين مستعمدة الدعم من أموال العرب أنفسهم ومن خلال إعلام تحريضي عمل على نشر الفكرة والكراهية.

وتطوّر المشروع أكثر فأصبحنا نسمع عن تهجير المسيحين من أرضهم وهم بالأصل أهل هذه الأرض وليس المسيحيون فقط بل أي مخالف «للدين الجديد» حيث أنّ هذا الأمر لم يحدث في زمن الفتوحات الإسلامية ولم يذكر التاريخ أنّ الفاتحين دمروا أو هدموا أو هجروا أحداً ولكن في زمن «الربيع العربي» حصل هذا، والمجازر التي نفذت في المنطقة لا يشبهها إلا مجازر الدولة العثمانية بحق الأرمن من حيث الشكل والهدف، والتي ما زال العالم ينتظر اعتذاراً عنها من الدولة العثمانية. كما استطاع أصحاب هذا الشر المطلق جعل الكثير من الناس ينسون مجازر الصهيونية في فلسطين المحتلة، ودفع هذا المشروع الكثير من الناس إلى الجوء فأفاض «الربيع العربي» ملف لجوء آخر بعد الملف الفلسطيني والعراقي ليكون السوري لاحقاً آخر يتم بحث قضيته لدى ما يسمى منظمات إنسانية! هذا في الأقطار التي ما زالت الحرب دائرة فيها مثل ليبيا وسورية والعراق واليمن، حيث يستمر أصحاب المشروع بوقف نار الفتنة ورفض أي

نشرت مجلة «كيفونيم»، وهي مجلة تصدرها الصهيونية العالمية، في عددها بتاريخ 14 شباط 1982 مشروع ترميزٍ للعالم العربي وتقنيته على أساس عرقي وديني، ولم تستثن أي من الدول العربية والأراضي العربية من هذا المشروع القديم. الحديث الذي يميّز بأنه وضع كل الدول حتى التي تهادن «إسرائيل» أو في حالة سلام معها كما مصر التي وقعت اتفاق سلام قبل أعوام من نشر الوثيقة، وبالتأكيد فإن هذه الوثيقة لم تنشر عن عبث، ولكن على ما يبدو أنّ الدول العربية لم تأخذ بها ولم تعمل على إيجاد ردّ مناسب، وربما إنّ الجامعة العربية لم تعلم بهذه الوثيقة، فدانما يأتي الردّ متأخراً من الجامعة العربية، وسابقاً لم تكن تعرف إسرائيل الحقيقي وراء هذا الترهّل في الأداء، ولكن اليوم وبعد إسبال المنظمة العربية من تونس إلى العراق بمشروع (الربيع العربي) والقرارات التي اتخذتها الجامعة العربية اتجاه كل من ليبيا والعراق وسورية واليمن، أصبح من البدهي أن نفهم من هم أدوات المشروع الصهيوني وادعاه، وهذا بالتبعية يضعنا أمام طرح آخر عن فإيجاد المنظمات العربية والإسلامية في الحياة السياسية للمنطقة، وهذا ليس إطار بحثنا الآن على الأقل.

فالثورات العربية التي انطلقت من تونس وانتقلت من باقي البلدان العربية بطريقة منظمة وفيها من الحرفية ما يستحق التصفيق بالفعل. حيث استطاع الإعلام الصهيوني والناتق بالعربية تضليل العقل العربي وتصوير الأحداث بإطلاق اسم «ربيع عربي» عليها، لو وقفنا عند كل دولة مرّ فيها هذا الشرّ سنجد أن كل ما قالوه عنه لم يخرج عن إطار

خلافات بين الدول الأوروبية على توزيع حصص اللاجئين وتزايد عدد المرّحّلين من ألمانيا

الأمم المتحدة: رافضو اللاجئين السوريين هم حلفاء «داعش»

من النمسا على خلفية رفضها استقبال لاجئين في إطار برنامج حصص الاتحاد الأوروبي، إن فيينا تخلط بين «التضامن والغباء» في هذه القضية.

وأفاد وزير الخارجية الهنغاري بيتر سيارتو في تصريحات لوكالة الأنباء الهنغارية، بأن «المستشار النمساوي فيرنتز فيامان لا يدرك الفارق بين التضامن والغباء»، مضيفاً أنّ «التضامن يتمثل في مساعدة الناس الذين هم في خطر في بلادهم وخلال عودتهم إلى وطنهم بعد نهاية النزاع، أما الغباء فهو السماح لمئات آلاف الأشخاص وربما ملايين، بالدخول إلى أوروبا من دون مراقبة، فيما يرى الجميع، الأوروبيون كما المهاجرون، اليوم أنه لا يمكنهم الحصول على ما يملون فيه».

وكان المستشار النمساوي اعتبر أنّ الدول التي تقاوم مبدأ الحصص، الذي صادق عليه الاتحاد الأوروبي والتي تتلقّى أموالاً تفوق مساهمتها في الميزانية، يمكن أن تتعرض إلى تعديل في هذه المعاملة المالية إذا استمرت في رفض استقبال اللاجئين على أراضيها.

وكان سيارتو العضو في الحكومة الهنغارية المحافظة بقيادة فيكتور أوربان، اتهم المستشار النمساوي بترويج «كاذب بشأن هنغاري» و«محاولة استخدام مزيد من المهاجرين إلى أوروبا عبر الإبتزاز وتوزيعهم وفق نظام الحصص الإجبارية».

وحتى اطار عملية توزيع 160 ألف لاجئ على دول الاتحاد الأوروبي، يتبعين على هنغاري وسلوفاكيا استقبال حوالي 2300 شخص. لكن تطبيق هذه الخطة الأوروبية يواجه صعوبات ويتقدم ببطء شديد.

من جهة هم وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينمايبر السيد الماضي، هذه الدول الراضة للحصص الأوروبية يعقوبات قانونية تستهدف خصوصاً هنغاري وسلوفاكيا اللتين رفعتا شكوى لدى محكمة العدل الأوروبية ضد نظام الحصص لتوزيع اللاجئين بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الذي اعتمد في أيلول الماضي.

في سياق متصل، قال نائب مستشار النمسا راينولد ميتزلينغر من حزب الشعب المحافظ المشارك في الحكومة الائتلافية، إن بلاده لا تستطيع استقبال أكثر من 100 ألف مهاجر في العام.

ونقل عن المستشار النمسا فيرنتز فيامان المنتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتبنى موقفاً أكثر تعاطفاً في هذه المسألة مقارنة بالحقافلين قوله السبت الماضي، إن على النمسا أن تسترع في ترحيل المهاجرين الذين لا يحق لهم طلب اللجوء.

الصين تختبر صاروخاً بالستياً جديداً عابراً للقارات

أجرت القوات المسلحة الصينية إطلاقاً تجريبياً لصاروخ «دونغفنغ 41» الباليستي العابراً للقارات التي تم إطلاقه من منصة متحركة على السكك الحديدية، تفلاً عن معطيات استخباراتية أميركية.

وذكر التقرير الاستخباري الذي أعدته جامعة جورج تاون في إطار مشروع الرقابة على الأسلحة في آسيا» ونشره موقع «فري بيكون» الإعلامي الأميركي أن عملية الإطلاق أجريت يوم 5 كانون الأول في المناطق الغربية الصينية.

وقال التقرير، إن تكنولوجيا إطلاق الصواريخ الباليستية العابرة للقارات من القطارات، حصلت عليها الصين من أوكرانيا، حيث جرى في العهد السوفياتي تصميم الأنظمة الصاروخية الاستراتيجية المتحركة على السكك الحديدية.

وظهرت المعلومات عن قيام الصين بتصميم الصين لصاروخ باليستي جديد من الجيل الثالث، في تموز عام 2014، عندما نشرت الولايات المتحدة تقريرا عن اتجاهات تطوير القوات المسلحة والمجال الأمني، وجاء في التقرير أنّ ذلك الصين تطور أسلحتها وتعزز الإمداد القتالي، ما يشمل خطراً على واشنطن. والجدير بالذكر أن صاروخ «دونغفنغ 41» الباليستي العابراً للقارات قادر على إصابة الأهداف على مسافة تصل إلى 12 ألف كيلومتر، ويحمل 10 رؤوس نووية.

أوروبا تتطلع لرفع العقوبات عن روسيا

عبر ألمان بروك رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي عن أمه في أنّ يرفع الاتحاد الأوروبي عقوباته عن روسيا قبل شهر آذار 2016، مشيراً إلى أنّ الاتحاد يرى له مصلحة في تحسين العلاقات مع روسيا.

وأكد المسؤول البرلماني الأوروبي أنّ الأزمة في أوكرانيا تشكل أكبر عقبة على طريق إعادة العلاقات الأوروبية الروسية إلى طبيعتها، متوقعاً أنّ يتم حل هذه الأزمة طبقاً لخطة العمل المشتركة، قبل شهر آذار من عام 2016. وعندما تزول العقبة التي تمنع رفع العقوبات عن روسيا، ووضع الاتحاد الأوروبي قيوداً على التعامل مع مسؤولين وشركات روسية وقطاعات من الاقتصاد الروسي في عام 2014، بعدما وافقت موسكو على انضمام القرم إلى روسيا من جديد، وبدأ الصراع في جنوب شرقي أوكرانيا بين السلطة الانقلابية في العاصمة الأوكرانية كييف ومانوالين الانقلاب.

وفي 21 كانون الأول 2016، قرر مجلس الاتحاد الأوروبي تمديد العقوبات ضد روسيا لسنة أشهر أخرى.

واشنطن سمحت لـ 10 آلاف مشرّابيه فيها دخول أراضيها منذ 2001

اعترفت وزارة الخارجية الأميركية الأسبوع الماضي في الكونغرس أنه في عام 2001 تم إلغاء تأشيرة 9500 اتضح أنهم إما شاركوا في أنشطة إرهابية، أو كانت لهم صلات بمنظمات إرهابية.

وذكر الباحث في معهد إدارة المشاريع الأميركي مارك تيسين في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، أنّ واشنطن سمحت لنحو 10 آلاف شخص بالدخول إلى أراضيها منذ أحداث ال11 من أيلول واتضح فيما بعد أنهم يملطون خطراً على أمنها. وأشار الباحث إلى أنّ مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون القبلية تورين بوند لا تعترف بعد ما إذا كان هؤلاء لا يزالون يوجدون في الولايات المتحدة أم لا وذلك حين سالها الكونغرس. واستند تيسين أيضاً إلى بيانات من وزارة الخارجية تشير إلى أنه خلال العقد والنصف الماضي رفض أعضاء تأشيرة الدخول لـ 2.2 ألف سبب مخاوف من أن تكون لهم ارتباطات بالإرهاب. ويقول تيسين إن الولايات المتحدة منعت دخول 20 في المئة فقط ممن يشتبه في تعاطفهم مع الإرهابيين، منتقداً بذلك قرار إدارة الرئيس باراك أوباما والذي يسمح باستقبال 10 آلاف لاجئ من سورية في عام 2016.



الى ذلك، قالت الداخلية الألمانية إن حالات ترحيل اللاجئين بلغت 18363 حالة على مستوى ألمانيا منذ بداية 2015 حتى نهاية تشرين الثاني الماضي، مشيرة إلى أنّ السنة الماضية شهدت ترحيل 10884 حالة. وسجلت ألمانيا ارتفاعاً ملحوظاً في عدد حالات ترحيل طالبي اللجوء كما جاء في تقرير لوزارة الداخلية الألمانية، وترجع هذه الزيادة إلى التدفق الكبير للاجئين، حيث زاد عدد المسجلين منهم هذا العام عن مليون لاجئ.

وحسب المعلومات، رحلت ولاية بافاريا منذ مطلع كانون الثاني حتى نهاية تشرين الثاني 3643 طالب لجوء إلى وطنهم بعد أن رفضت السلطات طلبات لجوئهم، بارتفاع تزيد لثلاثة أضعاف، حيث رحلت العام الماضي 1007 لاجئ.

أما في ولاية هيسن فقد تصاعدت حالات الترحيل ثلاث مرات من 829 حالة عام 2014 إلى 2306 حالات حتى نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، كما زادت حالات الترحيل في ولاية بادن فورتمبرغ بواقع الضعف لترتفع من 1080 حالة في عام 2014 إلى 2140 حالة حتى نهاية تشرين الثاني 2015.

من جهتها، قالت هنغاري المهتدة بالتعرض لعقوبات

وقال وليام ليسبي سوينغ مدير المنظمة الدولية للهجرة في بيان: «نعلم أنّ الهجرة أمر حتمي. إنها ضرورية ومرغوبة لكن لا يكفي حصر عدد من وصلوا -أو نحو 4000 مبلغ عن تقديمهم لهذا العام. ينبغي علينا أيضاً التحرك. علينا أنّ نجعل الهجرة مشروعة وأمنة للجميع سواء للمهاجرين أنفسهم أو للبلدان التي تستصبح مواطنهم الجديدة».

وتستعد فوضية اللاجئين لاستمرار عدد المهاجرين بنفس المعدل في العام المقبل لكن جويل ميلمان المتحدث باسم المنظمة الدولية للهجرة أشار إلى أنه يستحيل توقع أعداد القادمين في المستقبل، وقال: «يمكن الكثير في التوازن وفي تسوية الحرب السورية واتجاه التحرك الجارية التي تجرى دراستها لتنظيم حماية الحدود الأوروبية»، مضيفاً: «لم تكن نتوقع أبداً أن يصل (الرقم) إلى هذا المستوى. نأمل فقط أنّ يحظى الناس بمعاملة كريمة».

وكانت الفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قالت قبل أيام إن المستوى القياسي للهجرة إلى أوروبا يعكس مستوى قياسياً بالاضطراب في أنحاء العالم إذ وصلت أعداد اللاجئين والنزاحين 60 مليوناً.

قالت الأمم المتحدة إن الذين يرفضون اللاجئين السوريين هم أفضل حلفاء لتنظيم «داعش» الإرهابي والمتطرفين الآخرين.

وانتقد رئيس فوضية اللاجئين بالأمم المتحدة انطونيو غوتيريس اقترح دونالد ترامب الذي يسعى للفوز بترشیح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية لحظر دخول المسلمين الأجانب إلى الولايات المتحدة.

وقال غوتيريس في هجوم لاذع على ترامب وبعض قادة الولايات الأميركية والزعماء الأوروبيين، «أولئك الذين يرفضون اللاجئين السوريين وخصوصاً إذا كانوا مسلمين هم أفضل حلفاء للداعية والتجنيد للجماعات المتطرفة».

وأضاف المسؤول الأممي: «لا يجب أن ننسى أنه، رغم الحديث الذي نسعمه هذه الأيام، فإن اللاجئين هم أول ضحايا هذا الإرهاب وليسوا مصدره. لا يمكن أن نلقي عليهم اللوم في التهديد الذي يخاطرون بحياتهم للفرار منه».

وتابع: «بسبب الطابع هناك إرهابيون يحاولون التسلّل من خلال تحركات اللاجئين. ولكن هذا الاحتمال قائم بالنسبة لجميع التجمعات، والتشدد الذي يتم في الداخل هو التهديد الأكبر إلى حد بعيد كما يبنت جميع الحوادث التي وقعت في الآونة الأخيرة».

وقال غوتيريس التي سبتنحي من منصبه نهاية العام، إن مسحا أجرته الأمم المتحدة شمل 1200 سوري فرأى إلى أوروبا أفره أن 86 في المئة منهم حصلوا على تعليم ثانوي وتضعف تقريبا التحق بالجامعة، مشيراً إلى أنّ «سورية تعاني نزيهاً حاداً من هجرة العقول»، وأضاف: «يمكن فقط تخيل العواقب الكارثية لعمل هذا النزوح على مستقبل أعمار سورية بعد انتهاء الحرب».

وفي السياق، قالت الفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة إس أن عدد اللاجئين والمهاجرين الذين وصلوا براً وبحراً إلى الاتحاد الأوروبي تجاوز المليون هذا العام بينما توفي أو فقد 3600 آخرون.

وقالت المنظمتان في بيان مشترك إن 50 في المئة من المهاجرين سوريين فروا من الحرب و20 في المئة من أفغانستان وسبعة في المئة من العراق، مشيرة إلى أنه من بين العدد الإجمالي البالغ 1005504 أشخاص وصلوا إلى اليونان وبلغاريا وإيطاليا واسبانيا ومالطا وقبرص بحلول 11 كانون الأول جاء أغلبهم وعددهم 816752 شخصاً إلى اليونان بحراً.

اليونيسيف: «بوكو حرام» تحرم مليون طفل من الدراسة



قال صندوق الأمم المتحدة للطفولة إن جماعة «بوكو حرام» الإرهابية منعت أكثر من مليون طفل من ارتياد المدارس ما يهدد بيئة خصبة للتشدد في نيجيريا والدول المجاورة لها.

وأعلنت «اليونيسيف» أنّ أكثر من 2000 مدرسة أغلقت في نيجيريا والكاميرون وتشاد والنيجر، وهي الدول الأكثر تضرراً من الهجمات التي تشنها الحركة المسلحة التي هاجمت أيضاً مئات المنشآت التعليمية الأخرى أو نهبتها أو أحرقتها.

وحسب «اليونيسيف»، فإن المدارس وأسائنتها وتلاميذها يملطون أهدافاً مباشرة لجماعة بوكو حرام التي بايعت أخيراً تنظيم الدولة الإسلامية.

وكان الرئيس النيجيري محمد يسخاري قد تعهد بالقضاء على الجماعات الإرهابية التي تنتشط في نيجيريا وأهل الجيش حتى نهاية العام للقضاء على الجماعة المسلحة التي كانت سبباً في مقتل نحو 17 ألف شخص.

وقد اعتبر خبراء الأمم المتحدة أنّ انتصار الجيش على الجماعة المسلحة هو انتصار جزئي لأن الحكومة ستواجه تحدياً آخر وهو التعامل مع مشكلة عدم تعلم جيل كامله من الأطفال.

وقال ماثوليفونتين المدير الإقليمي للمنظمة الدولية في غرب أفريقيا ووسطها كلما طال انقطاع الأطفال عن المدارس كلما زاد خطر تعرضهم لسوء المعاملة والخطف والتجنيد في

أردوغان.... انتهت المسرحية

راسم عبيدات

يستحق عن جدارة الخليفة السلجوقي أردوغان لقب أفضل ممثل مسرحي من دوره المضلل والمخادع والمنافق، فهو الذي كان يتحدث هو ورئيس وزرائه داود أوغلو الحالي ووزير الخارجية السابق في كتابه «العمق الاستراتيجي» الذي شرح فيه عودة تركيا إلى «الحضن الإسلامي» والمحيط العربي ويحقق رؤيته بصفر مشاكل، لتركيّا مع جيرانها، والتي نجد الآن يفعل سياساتها الحقاء وغير المسؤولة ما تحقق منها هو «صفر صدقات»، اللهم صدقاته مع «إسرائيل» و«داعش»، واليوم عندما نتحدث القناة العاشرة «الإسرائيلية» عن تحول «تاريخي» في العلاقات التركية - «الإسرائيلية» نتيجة اتفاق نتج عن لقاء رئيس «الموساد» مع مساعد وزير الخارجية التركي سوسيرا ليشرم ذلك اللقاء عن اتفاق سيجرى التوقيع عليه قريباً، هذا الاتفاق الذي ستعرض له خلال هذه المقالة، ولكن قبل ذلك يجب القول بأننا كلفلسطينيين وعرب، نبني مواقفنا ورؤيتنا واستراتيجيتنا، ليس على قدرتنا وإمكاناتنا، واستخدام عقولنا في التفكير والتحليل، بل نرهن رؤيتنا ومواقفنا واستراتيجياتنا الخارج، حتى في ما يخص مصالحنا وشؤوننا الداخلية، ونستسهل العاطفة على العقل في بناء مواقفنا ورسم استراتيجياتنا وتحالفاتنا، وضمن ذلك لا غربة بأننا جميعاً كعرب ومسلمين قد انبهرنا بقناة «الجزيرة» كمحطة إعلامية متميزة وذات مهنية عالية وسرعة ومصادقية في نقل الخبر، وقد تمتعت بقدر عال من المصادقية في وقت كانت فيه مصادقية وسائل الإعلام العربية منخفضة ولا يوثق في أخبارها لكونها إلبواقاً لانطمتها، وبعيداً عن نبيض الشارع والجاهل، ولتكتشف لاحقاً بأن هناك دوراً مرسوماً لهذه المحطة ضمن مشروع سياسي كبير تقوده أميركا والغرب الاستعماري لتدمير المنظمة العربية وإدخالها في حروب التدمير الذاتي، فبعد أن حازت «الجزيرة» على ثقة الجماهير العربية، بدأت بممارسة دورها وبث سمومها، ضمن الدور المرسوم لها في تخريب ووعي الجماهير العربية والاستخواند عليه، لكي تثقف ضد مصالح شعوبها وتشارك في مؤامرة التدمير والتخريب والتفكيك للجغرافيا العربية، تحت يافطة وثرية «ثورات» الربيع العربي.

لا أعرف ماذا سيقول الذين كانوا يرفعون صور الطاغية أردوغان في الساحات والميادين من العرب والفلسطينيين؟ حتى أنّ البعض منا كلفلسطينيين أصبحت قبلته أنقرة، ونموذجه أردوغان كزعيم مسلم سهجرت القدس، وكادوا أكثر من مرة أن يحدثوا فتنه كبرى في بيت المقدس، بسبب إصرارهم على رفع صورته في ساحات المسجد الأقصى لمناسبة ومن دون مناسبة، وليس ذلك فقط، بل إن جزءاً كبيراً من تعطل المصالحة الفلسطينية كان بسبب تغليب الأيديولوجي على الوطني والتعبئة بالمحاور العربية والإقليمية على المصالح العليا للشعب الفلسطيني.

سأعود بالتفصيل لكي أفضح تضليل واكاذيب أردوغان، ولكن قبل ذلك سأعرض للتحول والاتفاق التاريخي المتوقع توقيعه بين «إسرائيل» وتركيا، لكي تتعلم كعرب وفلسطينيين بأن الدول تتحارب وتتصالح، وتبحث عن مصالحها، وفي النهاية تكون نحن ضحايا لرهاناتها وفشلها.

وحتى الآن يتم التوقيع عليها في الأيام القريبة، ومن جملة التفاهات من بين الجانبين «الإسرائيلي» و«التركي» سماح أنقرة بمرور أنبوب لنقل الغاز على أراضيها، وكذلك «بدء فوراً» بمداولات حول شراء تركيا للغاز من «إسرائيل».

ووجه في المعلومات التي أوردتها وسائل الإعلام «الإسرائيلية»، قبول أنقرة بتقييد نشاط «حركة حماس» على الأراضي التركية، ومنع المسؤول في الحركة صالح العاروري من الدخول إلى البلاد، فضلاً عن عدم سماجها بما وصفته بالأنشطة الإرهابية... وفي ورقة التفاهات أيضاً الدعوة إلى إعادة السفراء بين الدولتين، والغاء الدعوى ضد جنود الجيش «الإسرائيلي» بعد حادثة سفينة مرمرة.

وقالت وسائل إعلام «إسرائيلية» إنّ «تل أبيب» وافقت على دفع 50 مليون دولار كتعويضات لأصحاب السفينة، فضلاً عن إنشاء صندوق خيري لمُستزري مرمرة... ووصفت «القناة العاشرة» العلاقات بين أنقرة وتل أبيب بأنها «أمام تحول تاريخي».

واضح من هذا الاتفاق بأن «إسرائيل» قد فرضت شروطها بالكامل، ولم يعد أردوغان الذي كان الإخوان وحركة «حماس» يصفقون له ليل نهار، يتذكر شرطه اللغظي رفع الحصار عن قطاع غزة، بعد أن كان عرب كعرب القطاع عن الضفة ومشاريع الدولة الفلسطينية المؤقتة.

نحن كعرب وفلسطينيين خدعنا بأردوغان، واعترف أمامكم أنا واحد منهم، وكبتت مقالة بعد كلمات القاسية التي وجهها لشعمون بيريز في مؤتمر «افوس» الاقتصادي بسويسرا عام 2009، بأنّ الحرب العدوانية التي شنتها «إسرائيل» في أواخر عام 2008 على قطاع غزة، قتلت عدداً كبيراً من «الإرهابيين» هذا الإنجاز بالقتل في هذه الحرب التي يتبجح بها بيريز، سقط فيها الكثير من الأطفال والنساء، وبالتالي استغرب لماذا يصفقون لك الحضور المهتم بكتبة مقالة ليبت زعنا لعين عربي كاردوغان، والتي أعتدز عنها علناً وجهراً، معتقداً بأنه تخلى عن طموحاته لإقامة خلافته على حساب الدم والجغرافيا العربية، ولكن التطورات اللاحقة كشفت بأنني كنت مخطأ.

بعد ذلك زادت ارتفعت شعبية أردوغان عند العرب عامة والفلسطينيين خاصة، عندما اقتنمت القوات «الإسرائيلية» السفينة «مرمرة» التي كانت ضمن ما يسمى بأسطول الحرية الذي قدم لرفع الحصار عن غزة، حيث نتج ذلك قتل وجرح العشرات ممن كانوا على ظهرها من المواطنين الأتراك، وتراجعت العلاقات التركية - «الإسرائيلية» كثيراً، وساد اعتقاد بأن تلك العلاقات لن تعود لسابق عهدها، ولن تكون على حساب علاقات تركيا بالفلسطينيين.

مع بداية «ثورات» الربيع العربي، وقف أردوغان إلى جانب القائميين عليها، وأصبحت علاقات أردوغان قوية بالنظام المصري الذي اعتلى فيه الإخوان المسلمون متسلمين على سدة الحكم، بسبب التماثل الأيديولوجي بين الطرفين، ووقف ضد النظامين السوري والعراقي، ولعب دوراً رئيسياً في دعم وتمويل وتسليح الجماعات الإرهابية هناك من «القاعدة» و«مفرقاتها» من «داعش» التي تقاسم معها سرقة النفط السوري والعراقي التي شاركتها في سرقة مصانع حلب، ولم يطل الوقت كثيراً حتى خسر مصر، حيث ساءت العلاقات بين أردوغان والسيسي بعد حل حكم الإخوان في مصر.

وخلال السباسب الخارجية التركية، لم تثقف عند حد خسارة سورية والعراق ومصر، بل حماقات وجنون عظمة أردوغان ورئيس

وزرائه أحمد داود أوغلو، قادت إلى كارثة حقيقية بالتدمير الكبير للعلاقات الروسية - التركية، بعد قيام مقاتلتين تركيتين وبضوء أخضر من واشنطن بإسقاط طائرة سوخوي 24 روسية فوق الشمال السوري، من أجل حماية تركيا لمصلحتها فيما يسمى بالمنطقة الآمنة والدفاع عن التركمان هناك، الجزء الذي تريد أن تستولي عليه من الأراضي السورية، وحماية خطوط تهريب نفطها المسروق من سورية والعراق، روسيا ردت على ذلك بخطوات غير مسبوقة، حيث أوقف مشروع «السيل التركي» نقل الغاز الروسي إلى تركيا، ووقف المشاريع التجارية كافة مع تركيا، وبلغه الأرقام خسارة تركيا لا تقل عن مئة مليار دولار سنوياً، وقف السياحة إلى تركيا، المصلحة على

الدور التركي بالتدخل في سورية، ونهاية ما يسمى بالمنطقة العازلة أو الآمنة، يضاف لذلك الضربة القاصمة التي وجهها بوتين لتركيا، بعد كشف الأضرار الصناعية الروسية عن خطوط النفط السورية والعراقية المهربة إلى الموانئ التركية بوشارة «داعش» وتورط أسرة أردوغان في ذلك، وقيام المقاتلات الروسية بقصف أكثر من ألف صهريج تركي تنقل النفط السوري والعراقي المهرب.

Quds.45@gmail.com